ولادة قبل ان يكتمل تكوين الجنين . فليس هناك ما يضمن حياة هذا الجنين او ما يمكن أن يحميه من الموت السريع ، بل انه سيولد ميتا حتما . ان السلطة الوطنية التي ينبغي ان تنشأ على أي ارض فلسطينية يمكن تحريرها (وينبغي ان نعمل على انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية فوقها فورا وبلا تردد حينما يكون ذلك متاحا)، هذه السلطة مطالبة بمسؤوليات ضخمة وهائلة سوف تنوء تحتها وتفقد صفتها الوطنية اذا لم تكن قادرة على مواجهتها منذ البداية . فمثلا لقد خلق الاحتلال خلال السنوات السبع الماضية في الاراضي الفلسطينية التي احتلها كثيرا من العادات غير الوطنية ، خلق كثيرا من المصالح التي تجعل قطاعا واسعا من ابناء شعبنا مرتبطا بالاقتصاد الاسرائيلي ذاته ، خلق عادة التعايش والتنقل والسياحة ايضا الى المدن والمستعمرات الاسرائيلية ، وان استمرار هذه العادات يكاد ربما ان يؤثر او يجرد شعبنا من هويته النضالية ومن قدرته على الاحتفاظ بشخصيته الوطنية المتماسكة القادرة على مواصلة الصراع والتي ينبغي ان تشكل الوجود المقيت وليس الوجود المتعايش مع الوجود الصهيوني . ولقمع هذه العادات ينبغي ان تكون السلطة التي ستنشأ فوق هذه الاراضي قوية . والقوة هنا لا تأتي من قوة عضلات الاشخاص الذين سيتولون الحكم ، ولكن تأتي من مدى ثقة الجماهير بهذه السلطة ومن نوع الثمن الذي دفع في مقابل وصولها الى الحكم . فالسلطة التي تصل الى الحكم عبر تقديم ثمن باهظ وكبير ، لا يمكن ان تصل الا ضعيفة ومحرجة وبالتالي غير قادرة على مواجهة المصاعب والتحديات التي هي مضطرة لمواجهتها من اللحظة الاولى لقيامها . ويخشى في ظل غياب سلطة وطنية قادرة على مواجهة التحديات ان يقع هذا الوجود الفلسطيني المستقل مباشرة بصورة فورية في أحضان السيطرة الصهيونية ذاتها من جديد . من هنا تأتي اهمية البحث عن صيغة تجعل الوحدة الوطنية الفلسطينية حول موقف وطني متناسق هامة جدا ، لانها هي الطريق الوحيدة لضمان بقاء الوجود الفلسطيني متماسكا وقادرا سواء على انشاء الحكومة الوطنية ، السلطة الوطنية ، او على التعبير عن وجوده ، او ربطه بوسائل مختلفة اذا قرر ان يرفض او اكتشف ان من الضروري ان يرفض الآن تكوين هذه السلطة او اكتشف ان مراحل نضج او تكوين هذه السلطة لم تكتمل بعد . لكن من حيث المبدأ فلأن الصراع مع الصهيونية لا يجوز ان يتوقف ولانه ينبغي ان يظل النقيض التاريخي قائما الى جانب الوجود الصهيوني ، هذا النقيض الذي هو الوجود الفلسطيني بالدرجة الاولى ، ولان تحقيق التسوية سوف ينهي مظاهر حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل وبالتالي يسحب من أيدي المناضلين الفلسطينيين الاوراق والامكانات المتوفرة حاليا لمواصلة النضال المسلح وكافة أشكال النضال الاخرى مما هو متوفر الآن ، فلا بد من ايجاد صيغة جديدة للتعبير عن استمرارية القضية الفلسطينية ذاتها ، واستمرارية النضال الفلسطيني ذاته ، الذي لا بد في ظل نشوب أوضاع جديدة ان ننتقل الى صيغ جديدة تتلاءم مع هذه الاوضاع . وبطبيعة الحال فاذا كان بامكاننا أن نختار بين أن تجري التسوية الآن وبين أو نحول دون اجرائها بانتظار توفر شروط ومناخ افضل لمصلحتنا ، بحيث تجعل حجم المكاسب التي يمكن تحقيقها أكبر وحجم التنازلات التي نضطر الى تقديمها أقل ، فينبغي الا نتردد في ذلك ، وينبغي أن نسعى في ظل جهدنا وامكانياتنا لعرقلة المساعي الرامية الى اجراء التسوية الآن ، وتأجيل ذلك الى ما بعد أن تتوفر شروط أفضل ، وبعبارة أخرى الى نشوب حرب جديدة تعدل ميزان القوى بحيث يختل أكثر لصالحنا . وأعتقد ان هذا المطلب ليس غريبا ، فالتسوية وان كانت تبدو الآن أكثر واقعية من أي وقت مضى بحكم الانتقال من مرحلة اختلال الموازين لصالح العدو الى مرحلة التوازن والتكافؤ النسبي ، الا أنه بمضي الايام والزمن قبل الوصول الى التسوية تصبح عملية التسوية يوما بعد يوم أصعب والعراقيل في وجهها أكثر ويعود التشبث